Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لـنا). ومـع قـدرة هـذا التركيب على توسيع دائرة البعد الزمنى كانت البنية السـطحية بمـثابة تمثيل دقيق للبنية العميقة لا يخل بماهية الدلالة أو هوامشها، خاصة وأن التعامل مع فعل الكينونة المتصل بالجملة يعد بالغ التأثير فى التعبير عـن واقـع إنسـانى يعلن ضعف المرء مقارنة بما سخر لخدمته من الفلك أو الأنعـام، فكـم من دابة أو سفينة كانت سبباً فى هلاك راكبها. ومع إقرار هذا الواقـع يـتداعى إلى الذهن واقع يقينى آخر هو ﴿وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[1] ينـبغى على الراكب ألا ينساه أو يدع ذكره بقلبه ولسانه خاصة مع مباشرة أمر خطـر وسبب من أسباب التلف كالركوب، وهذا الواقع اليقينى هو أننا منقلبون إلى خالقنا، واستخدام "إن" المؤكدة واتصال خبرها باللام ضرب من التدليل على معنى اليقينية فى ذلك الواقع.

* * * *

وفـى الآيـة التالـية تتـبدى علاقـة الوصفية من جديد ختاماً للآية وقد سـبق ملاحظـة انتشـارها فى النص يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِـنْ عِـبَادِهِ جُـزْءًا إِنَّ الإِنسَـانَ لَكَفُـورٌ مُّبِيـنٌ﴾[2] فإن نسبة الولد إلى الله كفـر، ومسـاواة الإلـه -تعالى- بالبشر أصل لكل كفران ومن ثم جاء الخبر علـى صـيغة (كفـور) وتدخلـت (إن واللام) كأطراف إضافية مهمتها تأكيد الوصـف المذكـور فيمـن يـتعدى على الله، والتركيب فى مجمله يعد مؤشراً علـى المسـتوى السـياقى علـى اتصـال تلك الآية بقوله ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَـقَ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُـنَّ خَلَقَهُـنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾[3] فمع اعترافهم بذلـك جعلـوا له مـن عـباده جزءاً فوصفوه بصفات المخلوقين. ويكشف رد الصـياغة إلـى بنيـتها العمـيقة عـن غـياب موصوف الصفة (مبين)، لكن يلاحـظ أن التغيـب تـم علـى أسـاس أن المستوى السطحى يقدم من خلال خـبر إن مفـردة كاشـفة مـن نفـس مادة ذلك الموصوف الاعتبارى. فالبنية العمـيقة هـى: أن الإنسـان لكفـور بالنعمة مبين كفره. وهنا يتفجر المعنى مـن الخـبر (كفـور) الـذى يؤدى مهمته فى التدليل على الغائب واستدعائه

---

(١) الزخرف: ١٤.

(٢) الزخرف: ١٥.

(٣) الزخرف: ٩.